

المجلس الثاني والعشرون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب الهدى من الله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم زد وبارك على النبي الحبيب محمد

وعلى اله وصحبه وسلم. ثم اما بعد - [00:00:01](#)

لا زال الحديث متصلا في التعليق وقراءة هذا الكتاب الماتع المبارك كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد ابن عبدالوهاب قال عليه

رحمة الله باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:00:19](#)

وهو اعلم بالمهتدين قوله تعالى انك هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولعل في هذه الاية لعل فيها سلوانا وتأنيسا لكل من رغب

في انسان هداية وخيرا وبرا الا ان الله تعالى اراد غير ذلك - [00:00:47](#)

فالانسان يحب لمن يحاكيه من رحمه وقرباته وخلائه واترا به يحب لهم الخير ومن اعظم هذا الخير ان يحب لهم الهداية ومن اعظم

هذا الخير ان يحب لهم الهداية والهداية هنا يعني بها هداية التوفيق - [00:01:18](#)

هداية التوفيق والقبول لان الهداية على ثلاثة انواع. النوع الاول هداية البيان والدلالة هداية البيان والدلالة اي ان النذير او الداعي او

القائم بالحجة آآ يبين للناس حجته ويبين لهم الامر بدليله - [00:01:47](#)

فيكون هذا البيان بيانا واضحا. مثلهم يهتدون به. اي يعلمون منى فالهداية الاولى متعلقة بالمعرفة والعلم. بالمعرفة

والعلم. هناك هداية اخرى متعلقة بالتوفيق والقبول فمن بان له الحق - [00:02:19](#)

وشرح الله تبارك وتعالى صدره اليه فان الله تعالى يهديه اليه يهدي له يعني ايه؟ يقبله ويوفق الى الاستمسك به. فقله اهدنا الصراط

المستقيم يتضمن هذين المعيارين المعنى الاول يتضمن بين لنا - [00:02:49](#)

وتضمن المعنى الثاني اجعلنا من جملة الذين يقبلون هذا الصراط المستقيم فالنوع الاول هداية البيان والدلالة متعلقة بالعلم. والثاني

هداية القبول والتوفيق متعلقة بالانقياد والاذعان والطاعة طيب والهداية الثالثة هداية الالهام - [00:03:15](#)

هداية الالهام كما ان الله تعالى هدى النمل في حياته وهدى الانسان في حياته وهدى كل خلق لما ينفعه ويصلحه فان هذه الهداية

تسمى هداية ماذا؟ هداية الالهام. الرجل كل الذي صنع الثلاجة - [00:03:47](#)

يسمىها ثلاجة. من الذي ارشده الى هذا الاسم؟ الهمة الله تعالى هذا الاسم طيب ما الذي جعله يجعل الترس في هذا المكان والرسات

في هذا المكان واجعل بينهما دائرة كهربائية تسير - [00:04:14](#)

بطريقة معينة من الذي جعله يصنع ذلك؟ هداية الله تعالى له اي الهامه ذلك الامر. الهامه ذلك الامر. ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية عليه

رحمة الله ان اللغة الهامية اللي هو ايه اخواني الهامية. يعني ايه الهامية؟ اي ان الله تعالى الهام سائر الخلق لغتهم - [00:04:31](#)

الهام سائر الخلق لغته. لان هذه المسألة تكلم فيها الناس كثيرا. اشبعوها كلاما فمنهم من قال بان اللغات كسبية اي تعليمية. فالله تعالى

علم ادم ثم علم ادم ابنائه ومعنى ذلك ان ادم كان يعلم كل شيء بكل اللغات - [00:05:04](#)

وعلم ابنائه كل شيء بكل اللغات. ثم بعد ذلك تفرق الابناء في الارض فكل فرق ذهب الى مكان بلغة معينة ومن هنا نشأت اللغات. هذا

تصور غيبي لا يمكن ابا ان تثبت - [00:05:33](#)

يعني الاسر اللغوية في العالم اللاتينية والهند اوروبية وسامية هذه في اللغات يفسرون وجودها على هذا التفسير. وليس لهم من

مستند في ذلك الا حديث ضعيف اخرجه الامام احمد عليه رحمة الله ان اولاد ادم كانوا ثلاثة حام ويافف سام - [00:05:54](#)

ولد نوح نعم قالت ولد ميين ادم لآ ولد نوح ان ولد نوح كانوا ثلاثة اللي هو حام وسام ويافث. ثم انهم تفرقوا في الارض. هذا الحديث بنحو وهي عند الامام احمد وفي اسناده كلام. فالقول الثاني ان اللغات توقيفية. توقيفية يعني ايه؟ اي - [00:06:24](#)

ان الله ان ربنا يعني آآ علم والانسان يتعلم. القول الثاني بان ان الانسان هو الذي اخترع اللغة. يبقى عندنا قولين توفيقين و كسبي شيخ الاسلام قال بان التوقيف فيه جمود وان الكذب فيه تجاوز فافضل الاشياء - [00:06:49](#)

ان تكون اللغة ماذا؟ الهامية الهمي اي ان الله تعالى الهم الخلق هذه اللغة يدل على هذا المعنى قول آآ فرعون فيما حاكاه ربنا عز وجل لموسى. قال فمن ربكما يا موسى - [00:07:16](#)

قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قول ربنا عز وجل اعطى كل شيء خلقه. الخلق هنا هو المفعول الاول لاعطى وكل شيء هو المفعول الثاني. يعني تقدم المفعول الثاني على المفعول الاول. اذا اللغات هذه - [00:07:36](#)

والتوفيق الذي انت فيه والمعيشة التي انت فيها انما هي عطاء من الله عز وجل. يبقى اه وقوله اعطى كل شيء خلقه اي ما يصلحه في خلقته. يبقى العين لها طريقة معينة - [00:08:04](#)

والان في له طارئة معينة والاذن لها طريقة معينة والرجل بطريقة معينة فهذا خلق الله عز وجل. قوله ثم ثم هذا اي هذا الهمه منافعه. الهمه منافعه. ايه اللي ينفعه في المأكول والمشرب والملبس - [00:08:24](#)

ايه اللي ينفعه في المعيشة في نومه وحياته وظعنه وستره هذا كله من عند الله عز وجل. من عند الله عز وجل الذين يسببون الامور بالمادة يظنون ان المادة هي التي كونت الحقائق - [00:08:44](#)

المادة هي التي كونت الحقائق. وهذا ضلال مبين. فان الذي اوجد الاشياء وهياً الانسان لها وجعلها موائمة له منفعة ومصلحة انما هو الله سبحانه وتعالى. الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. اذا الهداية هنا هداية ايه يا اخواني - [00:09:08](#)

هداية ماذا؟ الهام احسنتم. هذه هداية هداية الهام. قوله سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم وانك لتهدي الى صراط مستقيم. هو النبي صلى الله عليه وسلم مطلوب منه ايه انه يبلغ انه يعلم انه يعرف - [00:09:35](#)

انه يوقف الناس على سبيل النجاة. يبقى الهدية ديت متعلقة بماذا؟ بالتعليم والتعريف. يبقى دي هداية ايه بيان ودلالة. طيب الاية التي معنا الان قوله سبحانه انك اي يا رسولا - [00:10:02](#)

اذا كان الكلام ده للنبي عليه الصلاة والسلام فغيره ممن هو دونه اولى ثم اولى. مش كده يا اخواني؟ يعني اذا كان ده للنبي صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت. يبقى احنا نعمل ايه بقى - [00:10:22](#)

انت لك صديق وبتحبه ونفسك ان هو يبقى على الجدة. ولكنه يتأبى عليك. هتعمل له ايه تجيبوا يمين وشمال وتوضح له وتبين له وتعمل له ومع ذلك لا يقبل هذا الامر - [00:10:37](#)

الله! هتعمل له ايه في هذه المسألة فهذه المسألة يعني لابد ان تؤمن بها. لابد ان تؤمن بها. القبول والطاعة والتوفيق هذا كله ليس اليك وانما هو الى الله عز وجل. قال الله لست عليهم بمسيطر - [00:10:53](#)

لست عليهم بمسيطر. ربما وهذا الكلام نجده في الاسفار الطويلة في طول البلاد عرضا وغربا ممكن باقل الكلام سبحانه الله ناس كثيرة تنتفع. يعني واحد ممكن ينزل مثلا محافظة المحافظات - [00:11:16](#)

ويبقى هناك مجلس مثلا في التفسير او شرح حديث او بيان قضية والانسان يتكلم بكلام يسير ويكون هناك قبول منقطع النظير. ويمكن المسألة نفسها تشبعها كلاما في مكان اخر ولا يكون هذا التوفيق ولهذا القبول. هذه المسألة ليست لك وانما هي لمن؟ لله عز وجل - [00:11:36](#)

هي لله عز وجل. ممكن انسان تقول له لما تعطس اعطس في كحك. مرة واحدة بس. يمشي عليها واحد تاني تقول له الف مرة ولا حياة لمن تنادي. تقولوا لما تيجي تتشاءب اقل بقل. او ادفع التثاؤب لان التثاؤب من الشيطان - [00:12:05](#)

من اول مرة يقبل واحد تاني تقول له مليون مرة وبرضك يفتح بقه زي بوق الاسد. هتعمل له ايه ده؟ اذا المسألة ليست لك المسألة

ليست لك وانما مردها الى مين يا اخواني؟ الى الله عز وجل. امال ايه المطلوب مني انا - [00:12:29](#)

ايه المطلوب مني ان انا ابين واعرف وذل لكن التوفيق والقبول والطاع والانقياد ده ليس ايه؟ ليس لي. فقلوه تعالى انك يا رسولنا

صلى الله عليه وسلم لا تهدي من احببت. اذا الهدية ديت هدية ايه؟ ها - [00:12:49](#)

توفيق احسنت. انا بعد كده اجيب معه كيس كده كبير بونبوني كده واللي واللي هيمشي معنا هنكرمه. احسنت. انك هنا هداية توفيق

وقبول. وشف بيقول لك من احببت انك لا تهدي من احببت - [00:13:15](#)

يعني اذكر اني قلت لبعض اخواني المشايخ اسمعوا كلامي في هذه المسألة وكلمتهم كثيرا ومع ذلك لم يقبلوا هذا الكلام. الى عهد

قريب لغاية اول امبارح بس والكلام متواصل. لكن هتعمل ايه - [00:13:37](#)

ماذا تصنع؟ هذا الامر ليس لك ليس لك انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يا شاب وهو اعلم بالمهتدين وفي الصحيح عندما

نقول الصحيح يعني البخاري ومسلم او البخاري دون مسلم او مسلم دون البخاري. وهنا الاثنين مع بعض - [00:13:57](#)

في البخاري ومسلم. عن ابن المسيب سعيد رضي الله تعالى عنه عن ابيه عن ابيه اللي هو المسيب والمسيب ابن حزم. وكان صحابيا

ادرك الجاهلية والاسلام. وكان من من بني مخزوم كان من بني مخزوم ولا يستبعد ان يكون المسيب قد حضر سياق هذا الحديث -

[00:14:28](#)

او مورد هذا الحديث. احنا عندنا السياق الحديث وما يتعلق بايراده يسمى مورد الحديث واذا كان ذلك في لا يسمى سبب نزول الاية.

فاحنا عندنا هنا في هذا الخبر حاجتين مورد الحديث - [00:14:57](#)

وسبب نزول ايه؟ الاية. الاثنين اشوفهم مع بعض. ودي من بدائع هذا الخبر. يعني قل ان يجتمع الامران في خبر واحد. مورد وسبب

المسيب بن حزن المخزومي لعله شاهد وحضر هذا السياق. ما هذا السياق - [00:15:19](#)

لما حضرت يرحمكم الله. لما حضرت ابا طالب الوفاة انا اقرأ حديث مرة اولى ثم نعلق عليه. جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل - [00:15:42](#)

فقال له يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقالا له اترغب عمي عبدالمطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم

فاعادا. فكان اخر ما قال - [00:16:06](#)

فكان اخر ما قال اي ابو طالب هو على ملة عبدالمطلب. هو على ملة عبدالمطلب. وابي ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك - [00:16:39](#)

فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كان كانوا اولي قربى الاية. اي من بعد ما تبين لهم انهم

اصحاب الجحيم. الاية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:17:02](#)

وهو اعلم بالمهتدين لما حضرت ابا طالب الوفاء هنا تقدم المفعول على الفاعل احنا عاوزين الاخوة كده يخلوا بالهم من المبتدأ والخبر

والفعل والفاعل لاني كنت في زيارة لاسيوط منذ عدة ايام. فنزلنا - [00:17:29](#)

بداية من القرى هذه القرية فيها امرأة لن اقول رجلا حتى تعلموا ما نحن فيه من تقصير. هذه الاخت انشأت مدرسة بجهودها الذاتية

في بيتها. ما عملناش لأ احنا عاوزين نعمل مدرسة كذا ونجهزها كذا ونجيب ترخيص كذا. اشتغل - [00:17:57](#)

اشتغل هذه الاخت الفاضلة عملت المدرسة تعلم فيها ثلاث حاجات بتعلم فيها القرآن والسنة. ادي اول حاجة. اتنين اللغة العربية قراءة

وكتابة. نمرة ثلاثة اللغة الانجليزية قراءة وكتاب الاولاد عندها - [00:18:21](#)

في سنة مثلا اولى حضانة تانية حضانة تجيب للولد اي كتاب عربي مش مصحف بس لاي كتاب عربي يقرأ فيه قراءة صحيحة تماما

والاعجب من ذلك تسأله الكلمة ديت ايه؟ يقول لك هذا فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة - [00:18:48](#)

طب اين الفاعل؟ الفاعل كذا ولو تقدم المفعول على الفاعل يقول لك وهذا مفعول. تقدم على الفاعل. الله امر عجيب جدا. الولد لسة

في الحضانة ده انت ممكن تجد الطالب في الجامعة هيخلص الكلية ولو جينا له حضرت ابا طالب الوفاء قلنا له يا ابني فين الفاعل -

[00:19:12](#)

المفعول هيقول الفاعل ابو طالب والوفاة المفعول. الله! ما يعرفش يتلخ. لا انسى ابدا احد الناس لن اقول اسمه ممن يهتم بتحصيل الاجازات. يعني حصل لو قلت لك ما يقرب من ميت - [00:19:35](#)

اجازة ميت اجازة. شيوخ مدي الهند والسعودية مش الهند والسند. الهند في كتب التراجم من الهند الاجازات من الهند والحجاز مكة والمدينة والرياض والامارات مصر وبلاد متعددة. واحد هذه الاجازات كانت على كتاب لن اقول اسمه برضك. عشان لو ربنا قدر حد - [00:19:55](#)

يعني شافه ما يعرفش ان هو ده. على احد الكتب فهذه الاجازة كانت اجازتين. اجازة في الحديث والثانية في اللغة العربية. في النحو لي ان اسأله سؤالاً وأنا على استحياء - [00:20:28](#)

يعني انا استحي ان اسأله هذا السؤال وكان السؤال شبيه بهذا يعني لما حضرت ابا طالب الوفاة او كان السؤال شبيه بكلمة احاج لك بها عند الله يا ترى نقول كلمات ولا كلمة - [00:20:47](#)

وعلى فكرة فيها الوجهان لو قلنا كلمة يبقى ده بدل من جملة القول اللي هي لا اله الا الله فجملة القول مقول القول دائمة بتكون منصوبة. فكلمة هنا بدل على المحل او بدل من محل الجملة. فهي - [00:21:06](#)

منصوبة. ولو قلنا كلمة على الاخبار والمبتدأ محذوف تقديره هي كلمة. او هذه كلمات مثلا او ما الى ذلك. مسألة بسيطة ان دي منصوبة او مرفوعة دي مسألة بسيطة مش محتاجة راجل علامة ولا اي حاجة يعني. اخذ يحيص فيها ويذهب يمين - [00:21:27](#) ويسارا حتى رحمته يعني انا رحمته. يعني قلت يا ريتني ما كنت سألته هذا السؤال. فليس هناك علاقة بين الاجازة وبين العلم لان بعض الناس مهتم جدا انا عاوز اجازة واجازة في كذا واجازة في كذا. علشان بعد مثلا سنتين ثلاثة يبقى عنده مقطف اجازات - [00:21:51](#)

يروح في اي مكان بقى انا الشيخ فلان مشايخي فلان وفلان وفلان وعندي اجازات كذا وكذا وكذا فيبقى ده نوع من الازهار احنا كنا طلبة في المدينة الجامعية ودي قصة في غاية العجب. اذكرها لكم ان شاء الله بعد الاذان - [00:22:14](#) هذه قصة اذكرها لاخواني بارك الله تعالى فيهم. كنا طلبة في الجامعة في كلية الاداب انا خريج كلية الاداب. فكان هناك طالب اسن منا بفرقتين وهذا الطالب فعل شيئا بطوليا - [00:22:33](#)

كان الدكتور بيشرح لهم الادب الجاهلي قصيدة امرؤ القيس في وصف محبوبته. والقيس هذا من الشعراء بالبلد يعني اولالات الادب الشاعر قال لي للادب بس اوي. فالمهم الراجل القليل الادب ده كل ما يبجي يروح للبننت محبوبته تطفش منه - [00:22:57](#) المهم ترصدها فتلقاها كانت اسمها عنيزة وعنيزة دي تصغير ايه؟ عنزة للمعزة الصغيرة فهذا باب التمليح ودي قلة العرب يسموا جحش وحمار واسد وآآ وعنزة الى غير ذلك. وفهد وثعلب - [00:23:24](#)

دي كلها ايه؟ اسماء يحبوها العرب ولهم من كل اسم مقصود ودلالة امرؤ القيس عدو الله ده قعد يتتبع عنيزة ومعها اصحابها لغاية لما نزلوا الى بئر اسمه بئر مش يعني مش بئر - [00:23:47](#)

خلعوا ملابسهم ونزلم يعني ياخدوا غطسين ثلاثة في المية دي. صاحبنا راح جاي لمام الهدوم كلها وقاعد على الشط. اللي عاوز تخرج بقى تخرج بالشروط بتاعته وشروط مش عاوز اقولها. فالى ان خرجت عنيزة بقى في الاخر بقى - [00:24:08](#)

فاخذ يوسف في مين؟ في عنيزة ده بالشعر. اخونا صاحبنا ده قال للدكتور اتق الله يا عدو الله. اسكت يا ولا راح رافع الكرسي وراح ضارب الايه؟ الدكتور. اتحول مجلس تأديب وبقت مشكلة وربنا نجاه - [00:24:28](#)

بس صار صديقنا وزميلنا ده مسمع في الجامعة كلها ان هو صاح الذي يعني آآ يعني ثغرة واصابته الغيرة والحمية لدرجة انها اتفصل من اجل هذا الموضوع. طبعا احنا كطلبة لما يكون واحد زي كده احنا كلنا بنايه نحبه ونتعلق به - [00:24:48](#)

ولا ايه؟ مش كده يا اخوانا يا طلبة ولا الكلام ده غير صحيح. اصحاب المواقف البطولية ديت غالبا بتتعلق بهم كده ونشعر ان هم ما شاء الله يعني الابطال وفراودة وممكن تتغافل عن كل المثالب في مقابل الامر ده. في هذا التوقيت كانت المدينة الجامعية - [00:25:14](#)

هي في المجزى كابتن ماجد هنا فيها مشاكل بيصلحوا فيها اصلاحات فكنا قاعدين هناك في وسط بقى الله المستعان وفي يوم من الايام ايجاد جبل جواب من الشيخ ابو بكر الجزائري - [00:25:34](#)

وجواب من الشيخ ابن حميد. وبالفعل الجواب بخطهم بيكلموه يعني رسائل. وقال لي انا بقى صديقي الشيخ ابن حميد والشيخ ابو بكر الجزائري وبيننا علاقات ومراسلات فالنجم بتاعه ايه؟ على ازيد. يبقى راجل ما شاء الله جمع الله له بين العلم - [00:25:51](#) ممارسة المشايخ وفي ذلك التوقيت كانت الجوابات على قلة. ما كانش لها محمولات ولا اي حاجة. الكلام ده مسلا اتنين وتمانين ثلاثة وتمانين المهم في يوم من الايام هذا الرجل اتى لي وقال ان ابويا هيتسجن - [00:26:11](#)

وهيروح في داهية لو ما جنباش له خمس تلاف جنيه في هذا التوقيت كانت المدينة الجامعية بخمسة وتمانين قرش يعني بخمسة وتلاتين قرش عشان نجيب له خمس تلاف جنيه ده حاجة يعني لا يمكن - [00:26:31](#)

ده حاجة لا يمكن وكان قصة طويلة عريضة وتبين ان هذا الاخ يعني لم يكن بذاك لم يكن بذاك. وذاك تعلمت في حياتي وفيها كثير من التجارب ان الانسان ان الانسان لا يغتر لا بشكل ولا بكلام ولا باي شيء. بل لابد ان تكون لك نظرة ثاقبة وماحصة - [00:26:48](#) وفاحصة وباحثة وخط الالقاب والاسماء اللي انت عايز تحطها وراء هذه النظرة حتى لا تكون غرا وحتى لا تقاد بالاسلاب الاسلوب جمع سلبة. والسلبة دي بتتحط في رقبة مين اعزكم الله - [00:27:15](#)

في رقبة اي حاجة. فنسأل الله تعالى العافية. فنعود الى مسألة صاحبنا الذي اكثر من الاجازات وهذه مصيبة. ان تجد ان بعض الناس لا يتعلموا للعلم ادبه ولا سياسته ولا - [00:27:36](#)

ولم يجمعوا شيئا في العلم الا نتفا الا نتفا واحسنهم يحفظوا اسماء الكتب والمصنفات مثلا فاذا حققته في امر او ناقشته في مسألة آآ ظهر الافلاس التام. لا يستطيع ان يحرر مسألة ولا - [00:27:57](#)

يستطيع ان يبحث قضية وانما يكتفي دوما ان ينادي على نفسه بانه تلميذ عشرات العلماء وحضر يقاتل العلماء ومعه اجازات بالمئات. وعندئذ يصاب الاخوة المبتدئون الصغار بالهول والفرع. فاذا ده حاجة بقى ده من بقايا السلف. لقد نزل الينا من القرون الثلاثة الاولى. لا سيما اذا صدر اسمه - [00:28:19](#)

مثلا بابي المحاسن الاثري السلفي المنصوري الدمشقي مثلا لان هو راح راح مثلا سوريا بيع جوزين بناطيل هناك فقعد في دمشق يومين ثلاثة وهو من من المنصورة يبقى المنصوري الايه؟ الدمشقي. ولو فات - [00:28:49](#)

ولو فات على لبنان وقعد في بيروت مثلا برضك ليلة البيروتي مثلا. يبقى البيروتي رحلة الدمشقي مهنة المنصوري اقامة وتجد هناك حاجات عجيبة جدا. لا ينبغي لنا ان احنا نهاب هذه الاشياء. ولكن العلم حقائق واداب - [00:29:11](#)

وحكمة ومن لم يحقق ذلك فليس بعالم لما حضرت ابا طالب الوفاء ده كله في ضياء ان المفعول تقدم على ماذا؟ على الفاعل. سامحني الله لما حضرت ابا طالب الوفاء جاءه رسول الله. كلمة الوفاة هنا على حذف مضاف - [00:29:34](#)

والتقدير لما حضرت ابا طالب علامات الوفاة او امارات الوفاة. ومسألة حث المضاف كثير جدا في اللغة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله ابن ابي امية وابو جهل. الاتنين دول من قبيلة بني مخزوم وعمرو بن هشام المخزومي. وعبدالله -

[00:30:02](#)

ابن ابي امية المخزومي كلاهما مخزوميا ولكن اسلم احدهما اللي هو عبدالله بن ابي امية ومات الثاني على الكفر والعياذ بالله وهو ابو جهل فقال له اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمة يا عمي - [00:30:32](#)

يا عمي قل لا اله الا الله هي الكلمة دي هي العروة الوثقى. وكلمة الاخلاص وكلمة التقوى. وهي الكلمة التي تجعل الانسان مسلما. هي فريضة الوقت لا اله الا الله. دلة على المنهج - [00:30:51](#)

الولاء والبراء الحب والبغض الحب والبغض اثبات التوحيد ونفي الشرك. اثبات الاحدية ونفي الامثال والانداد والشركاء وهذه الاشياء كان العرب يفهمونها يعني العرب لانهم اهل لغة فيعرفون الكلمات بمدلولاتها. بخلافنا احنا - [00:31:15](#)

انت ممكن الواحد يتكلم بالانجليزي يبقى كويس تجد مثلا نقعد يعني في مثلا في دورة في الجامعة وتجد زمالك يكلّموا مثلا بعض

الكلمات الانجليزي مصالحي انجليزي مثلاً. مصالحي سهل جدا وبسيط - 00:31:45

مثل مصالحي حورية يقول لك مثلاً ويقعد بقى عشان يجيب المقابل العربي مش عارف يجيبه يا سلام! للدرجة دي يعني! اتلحست خلاص غيببت عن الحقيقة خلاص مش قادر تجيب البديل العربي للمصالحي الفرنجي وكلمات سهلة جدا ويمسك راسه ويقعد ويقعد مش عارف ايه - 00:32:04

هذا كلام يدل على التغريب الذي وصلنا اليه. فهذه الكلمة هي حقيقة الدين ولا يدخل احد دين الله عز وجل الا اذا قال هذه الكلمة. قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت - 00:32:29

ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله. الجماعة العرب فاهمين عن اللغوية للالفاظ. وبالتالي عارف ان هو لو قالها سيلزم بماذا؟ بمقتضياتها - 00:32:49

ايه اللي حصل قل لا اله الا الله. طبعاً قل فعل امر. والفاعل انت وجملة لا اله الا الله هذه الجملة جملة مقول القول في محل ايه؟ نصب. في محل نصب. اي جملة بعد فعل - 00:33:14

القول يبقى على طول في محل نصب. ولذلك كلمة بدل من محل الجملة كما ذكرت لكم من قبل. او كلمة اللي يقولها كده او يقولها كده. صوب احاج لك بها عند الله عز وجل. يقصد بذلك ماذا؟ الشفاعة - 00:33:36

يقصد بذلك ماذا؟ الشفاعة فقالا له لو مين ابو جهل؟ وعبدالله ابن ابي امية المخزومي قال له اي قال لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب؟ الملة هنا اي الدين - 00:33:59

الملة اي الدين. طب والدين بتاع ابو طالب ده دين رباني ولا دين شرقي؟ دين شرقي ولذلك لا تعجب ان تجد اهل الشرك يحبون شركهم قال الله تبارك وتعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم. كلمة اشربوا العجلة اي - 00:34:22

هب هو احب عبادته. يعني المشرك اللي واقف قدام تمثال بوذا وكل واحد في بلاد الصين او في بورما عنده تمثال صغير لبورما لبوذا وفوق التمثال لمضة حمرا ولا بد يكون اللبة ايه حمرا - 00:34:48

لطقوس عندهم. دي عبادة. طب يشعر ان هو بيحب الله بتاعه وبالتالي لو حد يسبب بوذا يقتله يدبحه. كل سنة بتراق دماء مئات المسلمين في الهند. بسبب ايه؟ البقرة عارفين البقرة بنشدها؟ امش في شارع الجلاء يوم في ايام العيد كده. شارع الجلاء ده عامل زي السلخانة - 00:35:09

البقر ينزل بالعربيات وما شاء الله والسكاكين تنزل. البقرة دي احيانا لا يجرؤ المسلمون في الهند على ذبحه لان لو ذبحوا البقرة في الهند قدام رقبة البقرة دي بتضيع يجي ميت رقبة. قدام رقبة البقرة - 00:35:35

بتضيع ميت رقبة. يبقى عندهم رقبة البقر دي احسن من رقاب المسلمين. ليه؟ لانهم يحبونها. بيعبدوها من دون لله بيعبدوها من دون الله. هذا هو المعنى. اذ المشرك لما بيعبد الشجر او الحجر او ما الى ذلك بيحبه. وقلبه بيرتبط به - 00:35:57

ولذلك هذا هو الشرك فقال له اترغب اترغب عن في فارق بين رغب عن ورغب فيه. ورغب الى رغب الى ايتام توسل فيها معنى التوسل والطلب والتجاء والقصد ورغب عن اي ترك - 00:36:18

ورغب في اي احب فانظر كيف ان الفعل بتتغير دلالتة بتتغير ماذا؟ الصلة ما تقولش هنا حرف الجر لان هي مش هنا جر ماشي هنا صلة وسمية صلة لان المعاني يتوصل اليها من خلالها - 00:36:47

يعني راغبة الواحدة ما فيش لها لازمة لكن الراغب فيه بقت لها لازمة. رغبة ايه لا بقت لها لازمة. ولذلك تسمى ذلك بالصلوات اترغب عن اي تترك ملة عبدالمطلب اترغب عن ملة عبدالمطلب؟ اترك ملة عبدالمطلب؟ ابوك - 00:37:10

اي جد النبي صلى الله عليه وسلم ودي مسألة عجيبة جدا اصعب حاجة ان تشعر انك على منهج يخالف منهج ابيك بيبقى صعب اوي والمسائل ديت ما بيشعرهاش الا الاخوة اللي بيقعوا فيها - 00:37:35

لما يكون ابوك بيروح موالد ومدد يا يا ام هاشم وبعدين يقعد يفقر وله اوراد شركية وانت ما شاء الله بتقرأ الكتب السلفية وبتحضر دروس العلم. وملتزم حتى الامور العامة انت - 00:37:55

فيه لا انتخابات ولا احزاب ولا اي حاجة. شف مناهجك ازاي وابوك منهجه ازاي؟ بتزعل وما بتزعلش قلبك ده بيتقطع لانك لا تريد ان يخالفك الوالد تحب له الهداية والخير. ده بالضبط الذي حدث مع رسول - [00:38:17](#)

لله صلى الله عليه وسلم فلما عرض عليه ان يقول كلمة التوحيد ليكون شفيعا له عند الله وليجادل عنه بين يدي الله قال له اترغب عني ملة عبد المطلب وهنا فاذا خطيرة جدا فائدة الجليس - [00:38:38](#)

الصديق الصالح. قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تصاحب الا مؤمنة. ولا يأكل طعامك الا تقي. لا تصاحب الا مؤمنا ما تمشي مع اي حد ما تصادقش اي حد ما تقولش انا راجل اجتماعي وبحبوح وبحب اللمة والونس. ما اقدرش اعيش كده مقفول. يا سيدي ما تتقفلش. افتتح - [00:39:06](#)

بس افتتح مع مين مع اهل صالح وانا عاوزك تكون مقفل؟ انا عاوزك تتفتح ويكون اجتماعي وكل حاجة ولكن مع اهل الصلاح. لا تصاحب لا مؤمن. لماذا؟ لان المؤمن يذكرك بالله - [00:39:35](#)

ولان المؤمن يدفعك الى الخير ولان المؤمن يحجزك عن الشر ولان المؤمن يعاونك على البر. ولان المؤمن تجده بجوارك لله وفي الله. لا لغرض ولا لقصد زائل. وانما هذا كله لله. يبقى المؤمن ده هو القيمة. لدرجة ان انت لو اصابك - [00:39:53](#)

مكروه ما نساك. افترضنا ان انت مثلا سجت ولا اتقتلت ولا مت ولا اي حاجة لا ينساك بل يذكرك. ويقوم بحقك في مغيبك هذا ومن؟ الصديق الصالح. ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام مثل - [00:40:20](#)

جليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخي الكير. حامل المسك بالراجل بتاع العطور اما ان يحذيك يديك يعطرك واما ان تبتاع منه تشتري منه واما ان تجد عنده ريحا طيبة. يبقى الراجل اللي هو الصديق الصالح ده - [00:40:40](#)

لا يمكن اذكي اذا لم ينفعك فلن يؤذك. لن يؤذك ابدًا. يبقى تمشي معه وانت مطمئن لا يفتش لك سرا ولا يظهر لك عيبه ابدًا حتى ولو وقع بينكما ما وقع - [00:41:05](#)

ولذلك من صفات المروءة ان الانسان لا يفجر في الخصومة. ومن صفات المنافقين انه اذا خاصم فجر. شفت الفرق بقى بين اهل الصلاح واهل النفاق واحد يقول لك ده انا ده انا عشت معه وعارفه - [00:41:27](#)

سادة كزا وكزا وكزا وكزا هذا كله خطأ. هذا كله خطأ. بل افضل الناس الذي يطوي العيوب ويظهر ماذا؟ الخير والحسنات. واحد مثلا متزوج وبعدين لاي سبب ترك زوجته يقول ده هي ديت صفاتها كذا وصفاتها كذا ونعتها كذا هذا ليس من المروءة في شيء - [00:41:47](#)

كذلك صديق وساب صديقه لاي سبب دب الشيطان بينهما بعقاربه او وقع بينهما الصرم لاي سبب. يعمل ايه؟ لا يذكره ابدًا بسوء لا يذكره ابدًا بسوء. وان اراد ان يذكر عيبا فليحن لحنه. ليصرح تصريحًا باسمه. دي كلها - [00:42:13](#)

باب متعلقة بالديانة ثم هي متعلقة ايضا بالمروءة. بالمروءة بالنخوة بالرجولة. دي كلها اشياء مقررة اما الاخر الجليس السوء كنافخ الكير اما ان يحرق ثوبك واما ان تجد عنده ريحا منتنة. راجل سوء تخش البيت هتلاقي ايه؟ هتلاقي الشيشة - [00:42:38](#)

هو في ركن من الاوضة وتلاقيه بيشرب سيجارة. ده اقل واجب اذا المشرب ما هو اعلی. وتجد صورة الممثلين والممثلات الاحياء منهم والاموات الممثلين والراقصين والراقصات وكل حاجة سبحان الله! انا طرفة بسيطة آآ في اغتيال المحجوب كان رئيس مجلس الشعب الاسبق كنت اسكن في - [00:43:08](#)

الجيزة قدام الجامعة مباشرة جامعة القاهرة واتهموا في ذلك الوقت ان في هناك ناس هم اللي اقتنوا المحجوب والناس دول قاعدين في مكان ما حولنا الجامعة فعملوا حصر لكل الشقق المفروشة - [00:43:35](#)

ومنهم الشقة بتاعتي اللي انا كنت ساكن فيها وكنا في رمضان. وقوات جبارة اقتحمت الشأن شادي لما انا دخلتها بعد ذلك انا اصابني الوهم الكراسي مكسرة والكتب مكسر. والمرتبة مشقوقة والاسفنج متقطع. كانت مرتبة اسفنج متقطع. والكتب - [00:43:53](#)

الطاعة وكل حنة في جنب غير اللي اتاخذ الا مكان واحد في الشقة لم يمسل سوء كانت اوضة لمدرس لغة عربية للاسف ولكنه كان سيء الخلق كان يبجيب بنات ويشرب شيشة وسجاير البتاع الحيطه كلها راقصات ومغنيات وبتاع وما الى ذلك - [00:44:14](#)

تركوا اول ما سكعوا الباب بصوا كده تلاقوا كده راحوا قافلين باب ثاني. على طول فالذي اريد ان اقول بان علامات الساعة منها الا تجد جليسا صالحا ده مسألة خطيرة الا تجد جليسا صالحا تقعد تقول اصاحب مين ما تلاقيش حد تصاحبه - [00:44:39](#)

اصادق مين ما تلاقيش حد مين صاحب المروءة والفتوة والديانة الذي يحافظ عليك وتستأمنه على نفسك ومالك وسرك وعرضك ما تلاقيش ما تلاقيش ولو تلاقيت واحد تعامله وانت واخذ بالك منه. يقول لك ايه حاذر من اقترب منك - [00:45:06](#)

اقترب منك طب اذا كان اللي يقترب مني احاذره. اومال بقى اللي بعيد عني اعمل فيه ايه؟ احاربه بقى يبقى الانسان لو عاش هذه الحياة ما بين الحذر والحرب يبقى دي حياة هدية - [00:45:29](#)

فلا بد الانسان ان هو يأنس. هياأنس لمين؟ يقول لك لا تأنس لاحد الى ان تموت. كده اهو خلاص ويقول لك دي الكياسة الكياسة ان انت تفضل بهذه الصورة لأ هذا كلام غير صحيح. عند الامام احمد وابي داود باسنادين احدهما رجاله ثقات ان النبي صلى الله - [00:45:42](#)

عليه وسلم ذكر فتنة يكون قتلها جميعا في النار فقال عبدالله بن مسعود يا رسول الله ومتى ذلك الفتنة دي امتي؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام ذلك ايام الهرج ايه معنى كلمة الهرج يا اخواني؟ اصل لأ اصل الهرج التداخل والازدحام - [00:46:07](#)

فلما يحدث تداخل الامور لا تستبين اذا الهرج معناه عدم الوضوح. عدم وجود المقاصد فلو حدث قتل القتل ليس هرجا ولكن القتل بحيث ان القاتل لا يدري لماذا قتل والم - [00:46:36](#)

مقتول لا يدري لماذا قتل. دي الهرج دي الهرج لكن فرضنا واحد قتل ابوك لبت له في الدرة قمت خابطه مات ده مش هرج هذا ليس هرجا. فالهرج ليس القتل ولكنه قتل مخصوص - [00:46:58](#)

ايه القتل المخصوص ده؟ اللي هو القتل من غير معرفة الاسباب من غير معرفة الاسباب. يعني واحد مثلا مثلا جدلا يعني يبيع بطاطس وشادد العربية والعربية مقعد عليها ابنها الاثنين الصغيرين وبيزقها بيمر على ميدان التحرير وفي ذلك الوقت كانوا بيضربوا فيهم - [00:47:18](#)

بالرصاص المطاطي والقلم المسيلة. الراجل وعينه الاثنين ايه؟ ماتوا. مين اللي موتهم؟ الله اعلم من الهرج لو الراجل عارف هو مات ليه ولا اللي قتله هو قتله ليه اضرب يا ولا ، راح ضارب. جت فين؟ ما يعرفش. هذا هو الهرج. واصل الهرج هو اختلاط الاصوات. دي في الاصل في - [00:47:44](#)

هو اصل الهرج اختلاط الاصوات. لما يكون احنا مثلا في سوق او احنا في فصل والفصل فيه خمسين ستين واحد ما طبعا ده الفصول بتاعتنا. من ستين لسبعين ولد في الفصل - [00:48:11](#)

لو كل ولد تكلم جملة ممكن المدرس ان هو يعرف الجمل دي يعرف ما يعرفش ما يعرفش. ليه؟ لاختلاط الاصوات. هذا هو العرض هذا هو الهرج. فقال عبدالله بن مسعود يا رسول الله - [00:48:26](#)

ومتى ايام الهرج امتي نوصل للمرحلة ديت؟ كان الجواب من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يأمن الجليس جليسه. مسألة صعبة جدا تصاحب واحد وتقول امتي نبعد عن بعض - [00:48:48](#)

امتى نكره بعض؟ امتى نعادي بعض؟ الله! ده مفهوم ليس بالصواب. مفهوم مخالف في السنة النبوية والحقيقة الفطرية الطيبة. هذا يدل على ان امور الفطرة اصابتها ما اصابتها. فلا بد لكل انسان ان يبتغي رجلا صالحا يجعله صديقا ويجعله جليسا ويجعله اخا له في الله - [00:49:08](#)

اه قوله اترغب عن ملة عبدالمطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعادا كلمة فاعادة فيها الحرص يبقى لابد للداعي ان يحرص على ماذا؟ على هداية المدعو. دي ملمح جميل جدا في الدعوة - [00:49:38](#)

احرص على هدايته بالسبل المادية المتاحة لغاية ما تشعر انك ابرأت الذمة الى الله كلمته ونصحته ووجهته وهديته واهديته هديته واهديته وآآ جالسته وسامرت وسافرتما سويا كل السبل عملتها ومع ذلك لم يشرح الله تعالى له صدر. هتعمل له ايه بقى - [00:50:03](#)

فقوله فاعاد فيها الحرص على الدعوة. قوله فاعاد الحرص على الضلالة. اصحاب الضلالة يحرصون على اضلال الناس يحرصون على اضلال الناس فكان اخر كان اخر دي اسم كان فكان اخر ما قال - [00:50:31](#)

جملة ما قال دي خبر كان فكان اخر ما قال اي الذي قال اللي هو ابو عبد طالب هو على ملة عبدالمطلب هو على ملة عبدالمطلب
ابن حجر عليه رحمة الله قال حدث الالتفات هنا - [00:50:56](#)

لان الراوي رأى انه من القبيح ان يثبت القول بلفظه. ايه القول بلفظه؟ اللي هو انا على ملة عبدالمطلب في الراوي ما رضاش يقول انا
على ولاية عبدالمطلب. لانه ليس على ولاية عبدالمطلب. مش هيدرعو بيرو الخبر - [00:51:23](#)

فكأن الراوي كره ان يقول انا فغير انا الى ماذا؟ الى هو. وهذا في اللغة يسمى الالتفات الالتفات ان تتاوع بين الضمائر الغيب والكلام
هذا موجود. اذا في اللغة هذا وجه صحيح. واحنا عرفنا ليه - [00:51:45](#)

ايه السبب ان الراوي كره ان يثبت كلمة انا فكان اخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب. وابى ان يقول لا اله الا الله وابى ان يقول لا اله
الا الله. هناك بعض الناس - [00:52:05](#)

ذكر ان ابو طالب مات على الاسلام واسلم. من ذلك المسعودي والسيوطي وحشد في ذلك ايضا اخبار لا تصح. منها فتمتم بكلمة فكأنها
كذا واصل السياق يدل على ان المسائل كلها مضمون تتمم بكلمة. ايه الكلمة التي تتمم بها؟ طب ما قد تكون الكلمة التي تتمم بها هي -
[00:52:27](#)

كلمة ايه؟ انا على ملة عبدي المطلب فاتى القول وابى ان يقول للدلالة على انه لم ايه؟ لم يقلها. اذا لم يسلم يبقى كلمة وابى لم يسلم
فقال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:52:57](#)

لاستغفرن لك. اللام بيسموها الموطئة للقسم. اول ما نشوفها نقول في هنا قد قسم محذوف والقسم تقديره والله لاستغفرن لك. والله
لاستغفرن لك. وهنا عدة فوائد الفائدة الاولى جواز الحلف من - [00:53:19](#)

من غير استحلاف اذا كان الامر مهما او الامر خطيرا جواز الحلف من غير استحلاف. ادي المرة واحدة. نمرة اثنين قوله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك للدلالة على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على عمه. فقلوه بالحلف - [00:53:45](#)

كان بعد اباء عمه مباشرة يدل على ذلك الفاء. الدالة على السرعة والتعقيم الفائدة الثالثة ان السياق الاتي فيه سبب نزول الاية السياق
التالي فيه سبب نزول الاية. يبقى احنا عندنا مورد الحديث سياق الحديث وفي سياق الحديث عندنا - [00:54:12](#)

اخواني سبب نزول الاية. فقال صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية. هذه الاية ما كان - [00:54:39](#)

للنبي اما هنا للنفي وهذا الاسلوب خبر ولكنه خبر بمعنى النهي هذا الاسلوب خبر ولكنه بمعنى النهي والتقدير لا يجوز للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد - [00:55:02](#)

ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب ايضا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين. ولهذا جعل المصنف هذه الاية هي صدر الباب. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يختم - [00:55:29](#)

حياتنا بالخير فانظروا الى عم النبي صلى الله عليه وسلم. افنى حياته فاعلا اعمالا طيبة. ومع ذلك كانت كانت نهايته وخاتمة حياته
انه ابي التوحيد. ابي التوحيد فمات كافرا ولذلك في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان العباس قال يا

رسول الله ان عمك - [00:55:54](#)

كابا طالب كان يكلأك ويرعاك الى اخره افنفعه ذلك؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام انه وكان في قاع من النار فاخرج منها الى
دحضاح. قد ضحضاه هو الماء اسفل اسفل الكعب - [00:56:24](#)

ويؤيد هذه الرواية الاخرى في صحيح مسلم اهون اهل النار عذابا يوم القيامة ابو طالب ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه. وفي
المجلس الفائق ذكرنا من جملة شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته لعمه - [00:56:44](#)

صلى الله عليه وسلم بان يخفف الله تعالى عنه العذاب. فنسوا الله تعالى ان يقينا شر عذابه وان يجمع قلوبنا على الخير والهدى
والتقى فانه سبحانه وتعالى جميل رحيم جواد. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا - [00:57:04](#)

محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:57:24](#)